البطل المجاهد

سيدي

صلاح الدين الأيوبى

محمد أسامة محمد عبيد

الأشعري الشافعي النقشبندي

بســـم الله الرحمن الرحيم

صلاح الدين الأيوبي

532 – 589 هـ

• مقدمة:

الحمد لله الذي تفرد بجلال وجه وعظيم سلطانه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. أما وقد تكالبت علينا الأمم وتناولتنا الأيادي بالبطش والألسنة بالتشوية والتنقيص، ودائرت علينا الدوائر، حتى كأن الزمان يعود بنا إلي أيام الحروب الصليبية من شك وتشكيك وضعف وتفكيك، فرأيت أن أجمع من بطون الكتب ترجمة موجزة تذكر ببطل كتب الله على يديه نهاية هذه الحقبة الكئيبة وهذه الفترة المريرة من تاريخ المسلمين، ، فتكون تجديدا للثقة وشحذا للهمم وتأكيدا لليقين وعقدا للعزم على تحرير القدس وتطهير المسجد الأقصى من دنس الصهاينة ورفع راية الإسلام عالية خفاقة، والله الموفق والمعين ...

• اسـمـه:

هو السلطان الملك الناصر، التقى النقي، فاتح الفتوح، صلاح الدنيا الدين، سلطان الإسلام والمسلمين، ناصر السنة وقامع البدعة، أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان الأشعرى الشافعى القادري، كان أبوه وأهله من قرية دُوين (شرقي أذربيجان) وهم بطن من

الروادية، من قبيلة الهذانية من الأكراد، نزلوا بتكريت وولد بها صلاح الدين سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي فيها جده شاذي، ثم ولي أبوه (أيوب) أعمالا في بغداد والموصل ودمشق.

- **نشأته:**

نشأ صلاح الدين بدمشق وكان يحبها حبا جما، وقام بحفظ القرآن، وكان (رحمه الله) أشعرى المعتقد متفقهاً على مذهب مولانا الإمام الشافعى حفظ التنبيه للشيرازى وروى الحديث بدمشق والقاهرة والأسكندرية وكان يقيد اسمه مع الذين يحضرون سماع الحديث، سمع الحديث من الحافظ أبي طاهر السِلَفي (بكسر السين) وأبي طاهر بن عوف والشيخ قطب الدين النيسابورى وعبد الله بن بري النحوي وجماعة، وروى عنه يونس بن محمد الفارقي والعماد الكاتب وغيرهما وحدَّث بالقـــــــدس، كما اطلع على جانب حسن من الأدب ولاسيما أنساب العرب ووقائعهم، وحفظ ديوان الحماسة لأبي تمام.

- **جهادة (رضى الله عنه):**

كان ابتداء أمره (رضى الله عنه) بأن دخل مع أبيه نجم الدين وعمه أسد الدين شيركوه في خدمة الملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (صاحب دمشق وحلب والموصل) واشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين إلى مصر سنة 559 هـــ وتم لشيركوه الظفر أخيرا بعد طول قتال مع الفرنجة وخيانة الوزير شاور واستنصاره بالصليبين، فكانت وقائع ظهرت فيها مزايا صلاح الدين العسكرية منها استبساله فى الدفاع عن مدينة

الإسكندرية بعد حصار الصليبين لها وقتلوا شاور وولى شيركوه وزارة الخليفة العاضد إلى أن مات بعد نيف وسبعين يوما فولى بعده صلاح الدين الوزارة باسم السلطان نور الدين، فقبض على زمام الأمور بمصر، وهاجم الفرنج دمياط، فصدهم صلاح الدين، ومرض العاضد مرض موته، فقطع صلاح الدين خطبته، وخطب للعباسيين، وانتهى بذلك أمر الفاطميين واستقل بملك مصر، مع اعترافه بسيادة نور الدين.

وفي عام **569**هـــ توفي نور الدين (رضى الله عنه) سنة **569** هـــ فاضطربت البلاد الشامية والجزيرة، و دُعى صلاح الدين لضبطها، فأقبل على دمشق سنة **570** هـــ فاستقبلته بحفاوة وانصرف إلى ما وراءها فاستولى على بعلبكّ وحمص وحماة وحلب ثم ترك حلب للملك الصالح إسماعيل بن نور الدين، وانصرف إلى الإصلاح الداخلي في مصر والشام وأيضاً إلى دفع غارات الصليبيين ومهاجمة حصونهم وقلاعهم في بلاد الشام، ودانت لصلاح الدين البلاد من آخر حدود النوبة جنوباً وبرقة غربا إلى بلاد الأرمن شمالا، وبلاد الجزيرة والموصل شرقا، و كان أعظم انتصار له على الفرنج في فلسطين والساحل الشامي "معركة حطين" الّذي تلاه استرداد القدس وطبرية وعكا و يافا إلى ما بعد بيروت.

- فتح بيت المقدس:

يقول ابن شداد "ثم سار السلطان ونازل القدس وبه من النصارى عدد يفوق الحصر وضاق السلطان السور بالنقابين واشتد القتال ونقبوا السور وطلب الإفرنج الأمان فلم يجبهم السلطان إلى ذلك وقال: لا آخذها إلا بالسيف مثل ما أخذها الإفرنج من المسلمين. فعادوا. وعرفوه ما

هم عليه من الكثرة وأنهم إن أيسوا من الأمان قاتلوا خلاف ذلك القتال فأجابهم السلطان إلى ذلك وشرط أن يؤدي كل من بها من الرجال عشرة دنانير وتؤدي النساء خمسة ويؤدوا عن كل طفل دينارين وأن من عجز عن ذلك يكون أسيراً فأجيب إلى ذلك وسلمت المدينة يوم الجمعة في السابع والعشرين من رجب"، ومن اللطائف التى وقعت ما ذكر بن خلكان في تاريخه "أن السلطان صلاح الدين الأيوبي (رحمه الله) لما فتح حلب أنشد القاضي محي الدين قصيدة بائية من جملتها:

وفتحك القلعة الشهباء فى صفر ... مبشر بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال.

ودخل المسلمون القدس ووفوا بالصلح المضروب مع النصارى، وشرعوا في تنظيف المسجد الأقصى مما كان فيه من الصلبان والرهبان والخنازير، وأعيد على ما كان عليه زمن المسلمين، وغسلت الصخرة بالماء الطهور وأعيد غسلها بماء الورد والمسك الفاخر، وأبرزت للناظرين، وقد كانت مستورة مخبوءة عن الزائرين، ووضع الصليب عن قبتها وعادت إلى حرمتها.

وفى ذلك أنشد محمد بن سعد (نقيب الأشراف بالديار المصرية):

أترى منامًا ما بعيني أبصـــــــر ... القدس تفتح والفرنجة تُكسرُ

ومليكهم في القيد مصفود ولم ... يُر قبل ذلك لهم مليك يؤسر

فُتح الشام وطُهر القدس الذي ... هو في القيامة للأنـــام المحشر

يا يوسف الصديق أنت لفتحها ... فاروقها عمر الإمـــام الأطهر

ولأنت عثمـــان الشريعة بعده ... ولأنت في نصـــر النبوة حيدر

- تجلي الأخلاق الإسلامية:

وعلى خلاف ما فعلة الصليبيون من مجازر شنيعة بحق العرب عند فتح بيت المقدس، حيث يقول المؤرخ الإنجليزى (بل) "كان المسلمون يُقتلون في الشوارع والبيوت، ولم يكن للقدسى من ملجأ يلجأ إليه من نتائج النصر، فقد فر بعض القوم من الذبح فألقى بنفسه من أعلى الأسوار، وانزوى البعض الآخر فى القصور والأبراج وحتى في المساجد، غير أن هذا كله لم يخفهم عن أعين المسيحيين الذين كانوا يتبعوهم أينما ساروا ... ولقد اندفع المشاة والفرسان وراء الهاربين، فلم يسمع فى وسط هذا الجمع المكتظ إلا نزعات الموت وسكراته، ومشى أولئك المنتصرون فوق آكام من الجثث الهامدة وراء أولئك الذين يبحثون عن ملجأ أو مأوى".

هنا تجلت عظمة صلاح الدين أكثر من أى وقت مضى فكان حراسه مسئولين عن حفظ النظام فى كل شارع ومنعوا القيام بأى أعمال عنف أو إهانة، وكذلك إجابته لنساء الصليبين فى إطلاق الأسرى من أزواجهن فوافق وبذل لهن مبالغ كبيرة من المال، وأعلن فى كل شوارع القدس أن كل المسنين وكل من لا يستطيع دفع فديته فهو حر للمغادرة، يقول الإمام النووى فى مجموعه "وقد رأينا كيف أن صلاح الدين الايوبي كان يبر المقاتلة من الصليبيين حتى كان مضرب المثل في المروءة وعلو الهمة فكان يداوى مرضاهم ويأسو جراحهم".

قال الشاعر:

ملكنا فكان العدل منا سجية ... فلمـــا ملكتم سال الـــدم أبطح

وحللتم قتل الأسارى وطالما ... غدونا على الأسرى نمن ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكـــل إنـــــاء بالذي فيه ينضح

- الصوفية فى بيت المقدس:

قال العماد الأصبهاني فى (الفتح القسي فى الفتح القدسي) "وخلال فتح صلاح الدين للقدس أمر المسلمين بالمحافظة على كنيسة القيامة وبنى بالقرب منها مدرسة للفقهاء الشافعية ورباطاً للصلحاء الصوفية ووقف عليهما وقوفاً وأسدى بذلك إلى الطائفتين معروفاً" وقال: "وجلس السلطان للهناء للقاء الأكابر والأمراء والمتصوفة والعلماء، وهو جالس على هيأة التواضع وهيبة الوقار، بين الفقهاء وأهل العلم جلسائه الأبرار"، وأكد ابن الوردى في تاريخه حضور مشايخ الصوفية فتح القدس بقوله "وشهد فتحه كثير من أرباب الخرق والزهد والعلماء في مصر والشام بحيث لم يتخلف منهم أحد" أهـــ.

- الحملة الصليبية الثانية:

ثم اجتمع لحربه ملكا فرنسا وانجلترا بجيشيهما وأسطوليهما وبعد دفاع عظيم سقطت عكا فى يد الصليبين مرة ثانية، وأنتهى الأمر بعقد الصلح بينه وبين ريكارد (ريتشارد قلب الأسد) ملك انجلترا على أن يحتفظ الفرنج بالساحل من عكا إلى يافا، وأن يسمح لحجاجهم بزيارة بيت القدس وأن تخرب عسقلان ويكون الساحل من أولها إلى الجنوب لصلاح الدين.

• نشره لعقيدة أهل السنة و حبه للعلم:

أخذ صلاح الدين علي عاتقه تحويل مصر إلي المذهب السني، فاتبع سياسة الإزاحة والإحلال (إزاحة المذهب الشيعي، وإحلال المذهب السني مكانه) وفي أيامه الأولي في الحكم، أمر صلاح الدين بإلغاء أصول المذهب الشيعي في العبادات، كما قام بمنع صلاة الجمعة في الجامع الأزهر وجامع الحاكم، واستمر هذا المنع مائة عام حتى أعاد الظاهر بيبرس فتح الجامع الأزهر.

وأنشأ المدارس التي تدرس المذاهب السنية، فأنشأ المدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق لتعليم المذهب الشافعي، والمدرسة القمحية لتعليم المذهب المالكي، والمدرسة السيوفية لتعليم المذهب الحنفي، كما انشأ مدرسة سميت باسمه هي المدرسة الصلاحية علي مساحة ضخمة من الأرض بجوار ضريح الإمام الشافعي بالقاهرة.

ومما يروى فى ذلك من النوادر ما أثبته تاج الدين شاهنشاه بن أيوب (رحمه الله) فى كتابه (التاريخ) "وكان العاضد المذكور قد رأى في منامه أن عقرباً خرجت من مسجد بمصر معروف ذلك المسجد للعاضد ولدغته فاستيقظ العاضد مرعوباً واستدعى من يعبر الرؤيا وقص ما رآه عليه فعبر له بوصول أذى إليه من شخص بذلك المسجد فتقدم العاضد إلى والي مصر بإحضار من بذلك المسجد فأحضر إليه شخصاً صوفياً يقال له نجم الدين الخوبشاني فاستخبره العاضد عن مقدمه وسبب مقامه بالمسجد المذكور فأخبره بالصحيح في ذلك ورآه العاضد أضعف من

أن يناله بمكروه فوصله بمال وقال له ادع لنا يا شيخ وأمره بالانصراف فلما أراد السلطان صلاح الدين إزالة الدولة العلوية والقبض عليهم استفتى في ذلك فأفتاه بذلك جماعة من الفقهاء وكان نجم الدين الخوبشاني المذكور من جملتهم فبالغ في الفتيا وصرح في خطه بتعديد مساويهم وسلب عنهم الإيمان وأطال الكلام في ذلك فصح بذلك رؤيا العاضد " ، ثم يقول "وغشى الناس من سحائب الأفضال و النعم ما لم يؤرخ عن غير تلك الأيام هذا كله و هو وزير متابع للقوم ولكنه مقو لمذهب السنة غارس في أهل البلاد العلم والفقه والتصوف والدين والناس يهرعون إليه من كل صوب ويفدون عليه من كل جانب وهو لا يخيب قاصداً، ولا يعدم وافداً".

وكان صلاح الدين كما يقول أبو البقاء الهاشمي (ت: 668 هـ) "كان السلطان صلاح الدين الأيوبي، يحبّ العلماء و أهل الخير و يقربهم و يحسن إليهم، حتى صار لكثرة مخالطته بهم وأخذه عنهم من كبار الفقهاء" و يصفه قاضيه ابن شداد "حسن العقيدة كثير الذكر لله تعالى قد أخذ عقيدته على الدليل بواسطة البحث مع مشايخ أهل العلم. وقد جمع له الشيخ أبو المعالي النيسابوري المنعوت بالقطب عقيدة سليمة في علم الظاهر و الباطن".

يقول المقريزى فى (الخطط) "وأما العقائد فإن السلطان صلاح الدين حمل الكافة على عقيدة أبي الحسن على بن إسماعيل الأشعري تلميذ أبي علي الجبائى –يقصد قبل رجوعه إلى مذهب أهل السنة والجماعة ونصرته–، وشرط ذلك في أوقافه التي بديار مصر كالمدرسة الناصرية بجوار

قبر الإمام الشافعي من القرافة، والمدرسة الناصرية التى عرفت بالشريفية" ويقول فى موضع آخر "فلما ملكَ السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ديار مصر كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس المارابي، على هذا المذهب -يقصد الأشعرى- قد نشأ عليه منذ كانا في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق، وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري، وصار يحفظها صغار أولاده، فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعرى، وحملوا في أيام دولتهم كافة الناس على التزامه، فتمادى الحال على ذلك جميع أيام الملوك من بني أيوب، ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك"، و يقول الحافظ الذهبى (ت 748 هـــ) فى كتابه (العرش) "وكان صلاح الدين الأيوبى أشعرياً، فقد حفظ في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالى مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري أحد أعلام الأشعرية وصار يحفظها صغار أولاده، ولذلك نشأ هو وأولاده على المعتقد الأشعرى، فحمل صلاح الدين الكافة على عقيدة أبي الحسن الأشعري" ويقول أيضا فى موضع آخر "وقد كان للأزهر دور كبير في نشر العقيدة الأشعرية التي ادخلها صلاح الدين في مصر بعد أن قضى على الدولة العبيدية الإسماعلية، ومنذ زمن صلاح الدين والأزهر يقرر عقيدة الأشاعرة إلى يومنا هذا" أهـــ

وكان (رضى الله عنه) ناصراً للسنة على مذهب أهل الحق جماعة المسلمين (الأشاعرة والماتريدية) قامعاً للبدعة ناصراً للسنة غير هيَّابٍ ولا متخاذل وقد كتب (رضى الله عنه) في

النهي عن الخوض في الحرف والصوت: "لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ..." الآية خرج أمرنا إلى كل قائم في صف أو قاعد في أمام وخلف أن لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف ومن يتكلم بعدها كان الجدير بالتكليم "فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم" أهـ. و سأل النواب القبض على مخالفي هذا الخطاب وبسط العذاب ولا يسمع لمتفقه في ذلك تحرير جواب ولا يقبل عن هذا الذنب متاب وأمر ليعلن بقراءة هذا الأمر على المنابر ليعلم به الحاضر البادي ويستوي فيه البادي الحاضر فنصر الله به الإسلام و جعله على المشبهة سيفاً مسلولاً (رحمه الله).

- **مناقبة (رضى اللّه عنه):**

يقول القاضى ابن شداد عن دينه (رضى الله عنه) "وأما الصلاة، فكان (رحمه الله) شديد المواظبة عليها، حتى إنه ذكر يوما أنه من سنين ما صلى إلا جماعة، وكان يواظب على السنن الرواتب، وكان له صلوات يصليها إذا استيقظ من الليل، وإلا أتى بها قبل قيام الفجر، وكان (رحمه الله) يحب سماع القرآن العظيم، وكان خاشع القلب، غزير الدمع، إذا سمع القرآن يخشع قلبه وتدمع عينه في معظم أوقاته".

قال الموفق عبد اللطيف البغدادى "رأيت السلطان صلاح الدين على القدس فرأيت ملكا عظيما يملأ القلوب روعة والعيون محبة قريبا وبعيدا سهلا محببا وأصحابه يتشبهون به يتسابقون إلى المعروف كما قال تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل) وأول ليلة حضرته

وجدت مجلسا حفلا بأهل العلم يتذاكرون في أصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة ويأخذ في كيفية بناء الأسوار وحفر الخنادق ويتفقه في ذلك وكان مهتماً في بناء سور القدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه ويتأسى به جميع الأغنياء والفقراء فيركب لذلك قبل طلوع الشمس إلى وقت الظهر ويأتي داره فيمد السماط ثم يستريح ويركب العصر ويرجع في ضوء المشاعل ويصرف أكثر الليل في تدبير ما يعمله نهارا" أهـــ.

وكان (رحمه الله) كريما حليما حسن الخلق متواضعا صبورا على ما يكره، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير عليه، وكان إذا قال صدق وإذا وعد وفى وإذا عاهد لم يخن وإذا نازل بلدا وأشرف على أخذه ثم يطلب أهله الأمان يؤمنهم وكان جيشه يتألمون لذلك لفوات حظهم ولا يسعهم إلا وفاقه وامتثال أمره، وكان رقيق القلب جدا وربما حلّق على مدينة وأحاط بها فسمع بكاء الحريم فتركها.

وقد سلك صلاح الدين طريق زهد الصوفية حتى أنه كما يقول ابن شداد: "مات رحمه الله ولم يحفظ ما تجب عليه الزكاة ... ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً ناصرية وجرماً واحداً ذهباً ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة ولا شيئاً من أنواع الأملاك ... وقنع من الدنيا في ظل خيمة تهب بها الرياح ميمنة وميسرة"، وقد ورد عنه أنه خلال المعارك كان يصحب علماء الصوفية لأخذ الرأي والمشورة

فضلاً على أن وجودهم يعتبر حافزاً قوياً للمريدين على القتال ببسالة وشجاعة نادرة وكان يكثر من زيارة قبور العلماء والصالحين وأضرحتهم، ويقول المقريزي "إن صلاح الدين أول من أنشأ خانقاه للصوفية بمصر ووقف عليها أوقافاً كثيرة وكان سكانها يعرفون بالعلم والصلاح وولي مشيختها الأكابر"، وقال ابن جبير "ومن مناقب هذا البلد (مصر) ومفاخره العائدة في الحقيقة إلى سلطانه المدارس والمحارس الموضوعة لأهل الطلب والتعبد... وهذا السلطان الذي سن هذه السنن المحمودة هو صلاح الدين المظفر يوسف بن أيوب وصل الله صلاحه وتوفيقه ... وهذه الطائفة الصوفية هم الملوك بهذه البلاد لأن قد كفاهم الله مؤن الدنيا وفضولها وفرغ خواطرهم لعبادته ... وبالجملة فأحوالهم كلها بديعة"، ويذكر ابن إياس في (بدائع الزهور) عند حديثه عن مناقب صلاح الدين "وهو أول من اتخذ قيام المؤذنين في أواخر الليل وطلوعهم إلى المآذن للتسبيح حتى يطلع الفجر ... وكان لا يلبس إلا الثياب القطن والجبب الصوف وقد عدّه اليافعي في كتاب روض الرياحين من جملة الأولياء الثلاثمائة".

والروايات كثيرة تؤكد زهد صلاح الدين وتقشفه فى مأكله وملبسه بينما يغدق كرمه على الفقهاء والصوفية ويوقف القرى بما تملك من موارد وأرباح خدمة للزوايا ودور الفقراء، وبلغ من تعظيمه للرسول (صلي الله عليه وسلم) واهتمامه بمولده الشريف أنه كان يدفع للكتاب الذين يؤلفون في قصة المولد العطايا الواسعة، ومما يدل على محبة صلاح الدين للصوفية قول ابن الأثير في الكامل "كان يحضر عنده الفقراء والصوفية ويعمل لهم السماع فإذا قام

أحدهم لرقص أو سماع يقوم له فلا يقعد حتى يفرغ الفقير"، كان إذا سمع بأحد العارفين بالله زاره في زاويته ليقتبس من أنواره وقد سار إلى بغداد للقاء شيخ الطريقة القادرية علي بن الحسين المعروف (قضيب البان) الذي شجعه على قيادة جيوش الإيمان وأرسل معه عدداً من أبنائه للمشاركة في المعركة وقد استطاع أحدهم وكان ملثماً قتل أحد قادة جيوش الصليبيين وقد طلب من الفارس الملثم التقدم للمكافأة فلم يجب أحد، وقد شد صلاح الدين الرحال أكثر من مرة إلى زيارة أولياء عصره من ذلك ما قاله ابى شامة "كما زار السلطان الشيخ الزاهد أبي زكريا المغربي عند مشهد عمر بن عبد العزيز (في معرة النعمان) فتبرك بزيارة الميت والحي"، وذكر الإمام السيوطي (رحمه الله) في تاريخ الخلفاء أن صلاح الدّين هو الذي بنى تربة وقبة الامام الشافعي في مصر، كما أثنى أحد شعراء صلاح الدين على نزعة التصوف التي تميز بها السلطان فقال:

ملك له في الحـــرب بحر تفقه *** وله غداة السلم زهد تصـــوف

أحييت دين محمـــــد وأقمته *** وسترته من بعد طـــول تكشف

وعن علو همة صلاح الدين الأيوبي (رحمه الله) يقول القاضي ابن شداد "كان رحمه الله عنده من أمر القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال ... وهو كالوالدة الثكلى، يجول بنفسه من طلب إلى طلب، ويحث الناس على الجهاد، ويطوف بين الأطلاب بنفسه، وينادي: "يا لَلإِسلام" وعيناه تذرفان بالدموع".

- **وفـــاته (رضـى اللّه عنـه):**

توفي السلطان صلاح الدين فجر يوم الأربعاء في 3 مارس سنة 1193م، الموافق فيه 27 صفر سنة 589هـ، ودُفن بعد صلاة عصر ذلك اليوم في المدرسة العزيزية قرب المسجد الأموي في دمشق، إلى جوار الملك نور الدين زنكي ... فرحمه الله رحمة واسعة فقد كان أسداً للحق ناصراً و للباطل زاهقاً ورزقنا مِثلَهُ ناصراً مؤيداً ... آمين.